عشرات القتلى والجرحى في استهداف لمدرسة تؤوي نازحين شرق مدينة غزة .. والأمم المتحدة تتهم تل أبيب بـ «الإبادة الجماعية» .. ودعوات لتحقيق أممي

«مجزرة الفجر» الإسرائيلية تعقّد مفاوضات الهدنة وسط تنديد دولي

فلسطيني يودع بالبكاء جثمان طفل قضى في الغارة الاسرائيلية على مدرسة «التابعين» في غزة أمس (ا.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: صور مروعة ومشاهد صادمة أتت من مدرسة «التابعين» التي تؤوي نازحين في حي الدرج شرق مدينة غزة، إثر قصفها من جانب إسرائيل، عقدت فرص وصول مفاوضات وقف إطلاق النار في القطاع المدمر إلى خواتيمها عقب البيان القطري ـ المصري الأميركي الذي دعا لاستئنافها، فيما لاتزال المخاوف قائمة من توسع الحرب على خلفية التهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل.

فقد أعربت الخارجية السعودية عن إدانة المملكة بأشد العبارات استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدرسة «التابعين».

وأكدت الوزارة في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية «واس» أمس «ضرورة وقف المجازر الجماعية في قطاع غزة الذي يعيش كارثة إنسانية غير مسبوقة بسبب انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتستنكر تقاعس المجتمع الدولي تجاه محاسبة إسرائيل جراء هذه الانتهاكات».

وأعرب الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم البديوي عن إدانته واستنكاره بأشد العبارات للجريمة الإسرائيلية الجديدة، مشددا على ان الاستهداف المباشر لمراكز الإيواء ومخيمات النازحين، يعتبر جرائم حرب تبرز النهج الإجرامي الخطير لقوات الاحتلال الإسرائيلي، وتشكل انتهاكا صارخا للقوانين والمعاهدات الدولية والإنسانية، دون أي مراعاة للقيم القانونية والأخلاقية والإنسانية.

من جهتها، طالبت قطر بـ «تحقيق دولي عاجل» بعد استهداف المدرسة الذي أوقع نحو 100 قتيل وعشرات المصابين، منددة «بأشد العبارات» بـ «مجزرة مروعة وجريمة وحشية».

وجددت الخارجية القطرية مطلب الدوحة «بتحقيق دولي عاجل يتضمن إرسال محققين أمميين مستقلين، لتقصي الحقائق في استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي المستمر للمدارس ومراكز إيواء النازحين».

ودانت دولة الإمارات «بأشد العبارات» قصف المدرسة، وأكدت في بيان على لسان وزارة خارجيتها رفضها القاطع لاستهداف المدنيين، مشيرة إلى أن «الأولوية العاجلة هي الحفاظ على أرواح المدنيين، وضمان وصول المساعدات».

ودانت سلطنة عمان الاستهداف الإسرائيلي للمدرسة التي تؤوي نازحين فلسطينيين في شرق غزة، واعتبرت أن ذلك يعد جريمة جديدة تضاف إلى سجل الجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

كذلك استنكرت الخارجية المصرية «استمرار الاعتداءات الإسرائيلية في حق المدنيين بغزة، في استخفاف غير مسبوق بأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني»، وطالبت بموقف دولي موحد ونافذ يوفر الحماية للشعب الفلسطيني في غزة، ويضع حدا «لمسلسل استهداف المدنيين العزل».

من جهته، اتهم الأردن إسرائيل بالسعي «لعرقلة وإفشال» مباحثات الهدنة، وقالت الخارجية الأردنية في بيان إن «هذا الاستهداف الذي يأتي في وقت يسعى فيه الوسطاء إلى استئناف المفاوضات على صفقة تبادل تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار مؤشر على سعي الحكومة الإسرائيلية لعرقلة هذه الجهود وإفشالها».

ونددت تركيا «بجريمة جديدة ضد الإنسانية عبر ذبح أكثر من 100 مدني لجأوا إلى إحدى المدارس» منددة «مرة أخرى» برغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «بتخريب مفاوضات وقف إطلاق النار».

من جانبها، اعتبرت منظمة التعاون الإسلامي في بيان استهداف المدرسة «امتدادا للمجازر الوحشية وجريمة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك صارخ للقانون الدولي وأوامر محكمة العدل الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي».

بدوره، وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط مجزرة مدرسة «التابعين» بـ «العمل الجبان الذي يمثل سبة في جبين جيش الاحتلال الإسرائيلي» مؤكدا أن قتل المدنيين النازحين أثناء صلاة الفجر هو جريمة تفوق حتى المستوى المتدني المعهود عن جيش الاحتلال من حيث الإمعان في الخسة والتجرد من الضمير.

ودان البرلمان العربي بشدة قصف الاحتلال الإسرائيلي لمدرسة تؤوي نازحين شرق غزة، وقال في بيان إن هذا «العمل الإرهابي غير الإنساني» يمثل انتهاكا صارخا واستخفافا بكافة القوانين والأعراف الدولية، مجددا مطالبته بمحاسبة قادة الاحتلال على الجرائم التي يرتكبونها ضد المدنيين الأبرياء.

من جهتها، اتهمت مقررة الأمم المتحدة الخاصة في الأراضي الفلسطينية الإيطالية فرانشيسكا ألبانيز، إسرائيل بارتكاب «إبادة جماعية ضد الفلسطينيين، في حي تلو آخر ومستشفى تلو آخر ومدرسة تلو أخرى ومخيم للاجئين تلو آخر وفي منطقة آمنة تلو أخرى». وأضافت: «فليسامحنا الفلسطينيون على عجزنا الجماعي عن حمايتهم عبر احترام المعنى الأساسي للقانون الدولي». ووصف وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الضربة الإسرائيلية على مدرسة «التابعين» بأنها «مروعة»، وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي إن «الخسارة المأسوية في الأرواح مروعة».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن موسكو تشعر بصدمة شديدة بسبب الغارة الجوية الإسرائيلية.

بدورها، نددت «حماس» بالمجزرة، واعتبرت أنها «جريمة مروعة وتصعيد خطير في مسلسل الجرائم التي ترتكب في غزة»، كونها الأكثر دموية منذ بدء الحرب الإسرائيلية على القطاع منذ السابع من أكتوبر الماضي.

وأدانت حركة الجهاد الإسلامي في غزة ما وصفتها بـ «جريمة حرب مكتملة الأركان»، لاسيما مع اختيار توقيت موعد صلاة الفجر لتنفيذها.

وأضافت الحركة في البيان أن استمرار تلك العمليات دليل على أن «العدو يخوض حرب إبادة» ضد الشعب الفلسطيني.

وفي مؤتمر صحافي في مستشفى المعمداني في مدينة غزة، قال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل «استهدف الطيران الإسرائيلي طابقين في مدرسة التابعين الشرعية والمسجد بثلاثة صواريخ». وأضاف: «أصيب العشرات بجروح بعضهم دخل العناية المركزة والعديد من الأشلاء التي لم يتم التعرف على أصحابها وهناك مفقودون غير معلوم مصيرهم».

وقال المكتب الإعلامي للحكومة في غزة في بيان: «استهدفت الغارات الإسرائيلية النازحين أثناء أدائهم صلاة الفجر، ما أدى إلى زيادة سريعة في عدد الضحايا». وقال مسعف فضل عدم الكشف عن اسمه «كان الناس في المدرسة يؤدون صلاة الفجر».

من جهته، زعم الجيش الإسرائيلي في بيان نشره على منصة «اكس» أنه بناء على معلومات استخباراتية «كان نحو 20 مسلحا من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، بمن فيهم كبار القادة، يعملون انطلاقا من المجمع الذي تم قصفه في مدرسة التابعين» واتهمهم باستخدامه «لتنفيذ هجمات». هذا وتعقد المجزرة الإسرائيلية الجديدة في غزة المساعي المستجدة للولايات المتحدة وقطر ومصر التي أصدرت الخميس الفائت بيانا حضت فيه الطرفين على استئناف المحادثات في 15 الجاري في الدوحة أو القاهرة «لسد كل الثغرات المتبقية وبدء تنفيذ الاتفاق بدون أي تأجيل».

وأضاف قادة الدول الثلاث في بيان مشترك انه «حان الوقت للانتهاء من إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن والمحتجزين». ووافقت إسرائيل أمس الأول على استئناف هذه المفاوضات.

الكويت تدين الاستهداف الإسرائيلي للنازحين وتدعو إلى توفير الحماية الدولية للفلسطينيين العزل

كونا: أعربت وزارة الخارجية عن إدانة واستنكار الكويت الشديدين لقيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مدرسة «التابعين» في حي الدرج بقطاع غزة والتي تؤوي نازحين ما أدى إلى سقوط العشرات من الفلسطينيين وإصابة عدد منهم، وذلك في استمرار للانتهاكات الصارخة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأكدت الوزارة في بيان أوردته «كونا» ضرورة تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن من أجل إيقاف هذه الجرائم البشعة بحق شعب أعزل وبذل مزيد من الجهود لوقف إراقة الدماء.

وشددت على ضرورة توفير الحماية المدنية للفلسطينيين العزل وإرغام الكيان المحتل على الانصياع للقرارات الدولية بهذا الشأن.

إيران: أولويتنا وقف إطلاق النار في القطاع مع حقنا في الردّ على إسرائيل

عواصم ـ وكالات: أكدت إيران أن التوصل إلى وقف إطلاق نار في الحرب الدائرة في غزة هو «أولوية» لطهران مشددة في الوقت ذاته على «حقها المشروع» في الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» اسماعيل هنية على اراضيها والذي نسبته لإسرائيل.

وقالت بعثة إيران الدائمة في الأمم المتحدة أمس ان «أولويتنا هي التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم في غزة. وأي اتفاق توافق عليه حماس سنعترف به أيضا».

لكنها أكدت أيضا أن اسرائيل «انتهكت أمننا القومي وسيادتنا من خلال العمل الإرهابي الأخير. ونملك الحق المشروع بالدفاع عن انفسنا وهو أمر غير مرتبط بتاتا بوقف إطلاق النار في غزة».

وتابعت البعثة الايرانية في المنظمة الدولية: «لكن نأمل ألا يكون توقيت ردنا وطريقة تنفيذه على حساب وقف إطلاق نار محتمل» في قطاع غزة.

من جهته، حذر المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني من صدامات ذات «نتائج كارثية» إثر مقتل قياديين في «المقاومة» ضد إسرائيل، ودعا إلى مزيد من الضغوط لوقف «حرب الإبادة» في غزة.

ودان السيستاني في بيان «مجزرة كبرى» في القطاع إثر الغارة الإسرائيلية على مدرسة «التابعين» التي تؤوي نازحين.

وقال السيستاني في بيان أمس «مرة أخرى ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة كبرى في قطاع غزة الأبية باستهداف من تؤويهم (مدرسة التابعين) من النازحين والمشردين، في جريمة مروعة تضاف إلى سلسلة جرائمه المتواصلة».

ودعا السيستاني «العالم للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع».

أنباء لبنانية

غياب بري عن واجهة الاتصالات يراد منه إعطاء طابع وطني ضمن تفاهم عام

مسؤول حكومي لـ«الأنباء»: تفاؤل كبير بالوصول إلى حل يبعد الحرب الواسعة والجيش جاهز لتنفيذ ما يطلب منه

بيروت ـ ناجي شربل وأحمد عز الدين

كشف مسؤول حكومي رسمي لـ «الأنباء» عن «تفاؤل كبير بالوصول إلى حل يبعد الحرب الواسعة عن لبنان، ضمن «جبهة الإسناد» لغزة والتي أطلقها «حزب الله» ضد إسرائيل من جنوب لبنان في الثامن من أكتوبر 2023، في اليوم التالي لعملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس» في مستوطنة غلاف غزة.

ولم يشأ المسؤول الحكومي الرسمي إعطاء مزيد من التفاصيل. الا أنه توقف عند «سعة صدر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وصبره في معالجة كل المسائل الشائكة في وقت واحد». وسأل: «ماذا كان ليحدث في هذه المرحلة لو استقالت الحكومة من مهماتها؟». ودعا الوزراء المقاطعين إلى حضور جلسات مجلس الوزراء «من باب الشراكة الكاملة في هذه الفترة المصيرية التي تمر بها البلاد».

ملامح التفاؤل التي لم يكشف تفاصيلها المسؤول الحكومي الرسمي، بدت في «تواصل خارجي شبه مباشر مع حزب الله، ومع الحكومة اللبنانية لجهة تقديم الأخيرة ضمانات في المنطقة المطلوب عدم تواجد عناصر الحزب فيها جنوبي الليطاني».

وكشفت مصادر رفيعة لـ «الأنباء» ان «الاتصالات لم تشمل السلطات العسكرية الرسمية اللبنانية، علما ان الأخيرة وفي طليعتها قيادة الجيش أبدت جهوزيتها للقيام بما يطلب منها من دور في المرحلة المقبلة، أسوة بما فعلت منذ أغسطس 2006 وحتى السابع من أكتوبر الماضي، ما انعكس استقرارا استمر 18 سنة».

ورأى ضابط كبير سابق «ان إسرائيل ستستمر في تنفيذ عمليات اغتيال كلما سنحت لها الفرصة في ذلك، لإدراكها ان هذه الأمور ستكون غير متاحة وقت التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، وعقد ترتيبات خاصة مع لبنان». ولم يشأ الضابط السابق التأكيد ردا على سؤال عن فصل «جبهة الإسناد» اللبنانية عن الحرب في غزة، مع إشارته إلى «اختلاف الترتيبات الخاصة باليوم التالي في كل من غزة وجنوب لبنان»، مع تشديده على تقييد حركة الطيران الحربي الإسرائيلي في الأجواء اللبنانية في الفترة اللاحقة، وتمييزه بين عرض دولي خاص بذلك، وتشديد لبناني على عدم استباحة الأجواء اللبنانية، والتزام إسرائيل تطبيق ما ينص عليه القرار 1701.

الدفاع المدني من جمعية كشافة الرسالة خلال عمليات الإطفاء بعد الغارة الاسرائيلية على بلدة طيرحرفا جنوب لبنان (محمود الطويل)

توازيا، تنشط الاتصالات الهادفة إلى تبريد الأجواء على مختلف المحاور، وخصوصا لبنانيا في محاولة لإبقاء الأمور بعيدا من التصعيد والإقدام على أي رد يدفع الوضع نحو الانفجار، قبل الاجتماع المقرر بشأن وقف إطلاق النار في غزة يوم الخميس المقبل، والذي تشارك فيه الدول الراعية للمفاوضات على مستوى رفيع.

وأبدت المراجع اللبنانية تجاوبا لافتا مع الاتصالات الدولية كبادرة حسن نية للتعاون مع التوجهات لتبريد الجبهة اللبنانية، تمهيدا للتوصل إلى تسوية اذا حصل اتفاق او تقدم في مفاوضات وقف إطلاق النار.

وقال مصدر مطلع لـ «الأنباء»: «في خضم الاتصالات العلنية على أرفع المستويات إقليميا ودوليا للتهدئة وتقديم الضمانات للحل، فإن الاتصالات جاءت بمثابة تحذيرات بلباس النصائح، وتحث على التجاوب مع المسعى الدولي وعدم الذهاب نحو ردود تؤدي إلى خطوات او تقديرات غير محسوبة النتائج».

وأضاف المصدر: «حذرت النصائح من إعطاء الفرصة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للذهاب إلى مغامرة يجر معه الغرب إلى حرب لا يريدها، مستفيدا من الحشود العسكرية في المنطقة من جهة ورفض الدول الغربية مواجهة إسرائيلية منفردة مع عدة جبهات».

على صعيد آخر، قال مصدر مقرب من «الثنائي» ان غياب رئيس مجلس النواب نبيه بري عن واجهة الاتصالات على غير العادة، «انما يراد منه إعطاء طابع وطني ضمن تفاهم عام، بحيث تكون الحكومة هي المعنية مباشرة في الاتصالات والتعاطي مع الجهات الدولية العاملة على مسار الحل».

إلى ذلك، وفي إطار «الحرب النفسية» التي أصبحت سلاحا رئيسيا في المواجهة، أطلق الجيش الإسرائيلي خلال اليومين الماضيين مسيرات فوق مدينة بنت جبيل والقرى الحدودية مزودة بمكبرات صوت وتسجيلات باللغة العربية تحرض على «حزب الله» وقيادته.

ميدانيا، واصلت القوات الإسرائيلية تصعيد غاراتها التي طالت مختلف مناطق الجنوب من الحدود وصولا إلى مدينه صيدا بتنفيذ عمليات اغتيال. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بأن الطائرات الحربية الإسرائيلية شنت ظهر أمس غارة استهدفت أكثر من منزل في وسط بلدة طيرحرفا في قضاء صور. وسبقها قصف مدفعي لحي تل الهنبل في بلدة حولا.

في المقابل، أعلن «حزب الله» قصف عدد من المواقع العسكرية الإسرائيلية في منطقة الجليل.

بين ضرب المواعيد والترهيب الجوي.. اللبنانيون يتوحّدون على القلق

الكاتب السياسي إبراهيم ريحان لـ «الأنباء»: خطأ أكثر المحللين أنهم تحوّلوا إلى عرّافين

بيروت ـ بولين فاضل

ابراهيم ريحان

حالة وحيدة تسري اليوم على جميع اللبنانيين المنقسمين دوما شوارع ومشارب وشعارات.. فالجميع «تعبان»، وعبارة «عن جد تعبنا» هي التي وحدت راهنا مشاعرهم، وكل الباقي تفاصيل غالبا ما اختلفوا عليها حتى الانقسام.

على وجوههم وإن بدت مبتسمة، يسكن القلق ويحتاج إلى من يقدم الإسناد والتطمين.

ولعل أكثر سؤال يؤرقهم ويتمنون لو أن أحدا يملك إجابة عنه، هو: متى ضربة إيران وحزب الله على إسرائيل، وهل تستتبعها حرب كبرى؟

هذا السؤال المشروع زاده ثقلا وإلحاحا قيام الطيران الحربي الإسرائيلي في الأيام الأخيرة ومن باب الترهيب بخرق جدار الصوت على علو منخفض وبشكل عنيف في الأجواء اللبنانية، ما ذكر البعض بدوي انفجار مرفأ بيروت وأثار رعبا ما بعده رعب.. من هنا، مضى كثيرون ينقبون في التحليلات و«بالسراج والفتيلة» كما يقال عما يطمئنهم بعض الشيء، أو ربما عمن يطمئنهم من بين المحللين والمراقبين السياسيين البارزين على الساحة والذين يواكبون التطورات بمقالات ثابتة لهم، أو بتعليقات ومعلومات على مدار الساعة على منصة «أكس»، أو بإطلالات تحليلية على القنوات التلفزيونية اللبنانية والعربية.

«الأنباء» سألت أحد المراقبين الأساسيين، وهو الكاتب السياسي إبراهيم ريحان، عن حالة القلق السائدة بين اللبنانيين، فقال: «القلق بديهي لاسيما بعد الخرق المتكرر والقوي لجدار الصوت فوق مختلف المناطق اللبنانية، وفي وقت لم يتخط اللبنانيون بعد صدمة انفجار مرفأ بيروت والصوت الذي أحدثه حينذاك، فضلا عن أن الوضع الاقتصادي الضاغط عليهم والبنى التحتية غير المجهزة من ماء وكهرباء ومشتقات نفطية في حال الحرب الواسعة والحصار البحري، وصولا إلى استشراف شكل المعركة بعد مشاهد غزة، وكلها عوامل تبرر القلق والتوتر». وعن الدور الذي لعبته بعض التحليلات لجهة توقع موعد الضربة لإسرائيل والمساهمة في مضاعفة هذا التوتر لدى الناس، رأى ريحان «أن الخطأ الذي وقع فيه أكثر المحللين أخيرا هو أنهم تحولوا إلى عرافين بتوقعهم موعد الضربة، فيما معرفة توقيتها محصور ببعض القادة الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة». وأشار إلى أنه «الأجدى بالمحللين الابتعاد عن تحديد مواعيد الرد رأفة بأعصاب اللبنانيين، ولأنه ليس من مهمة الصحافي أن يكون عرافا بتوقع الضربة من عدمه وتحديد موعدها».

وفي قراءة لآخر المعطيات السياسية في المشهد الإقليمي ومدى مساهمتها في إبعاد شبح الحرب الكبرى، توقف ريحان عند البيان الأميركي ـ المصري ـ القطري المتعلق باستئناف مفاوضات تبادل الأسرى في 15 أغسطس، فقال: «يمارس الأميركيون الضغط للدفع باتجاه مفاوضات جدية تثمر صفقة لتبادل الأسرى ووقفا لإطلاق النار في غزة، وهذا ما سينعكس هدوءا تلقائيا على الجبهة الجنوبية وسائر الجبهات، وهم (الأميركيون) يحاولون إحراج الإيرانيين للإحجام عن الرد أقله في هذه الفترة، لأنهم لو ردوا قبل جلسة المفاوضات أو خلالها، سيحملهم المجتمع الدولي مسؤولية تخريب أي اتفاق محتمل».

وبحسب ريحان، فإن «استئناف المفاوضات لا يلغي بالضرورة الرد الإيراني، وأخطر ما يحصل هو أن كل طرف يراهن على عدم رغبة الطرف الآخر في حرب شاملة، فيخرق قواعد الاشتباك الضمنية التي قد يؤدي أي انزلاق فيها إلى جر الجميع إلى الحرب».

وإذا كان إتمام صفقة تبادل الأسرى هو العامل الوحيد الذي يرى فيه الصحافي إبراهيم ريحان عامل اطمئنان للقلقين من حرب واسعة، فإنه من الآن وحتى يحين هذا الأوان، سيظل اللبنانيون أسرى الغارات الإسرائيلية الوهمية و«المرجلة الجوية» على شعب كأن قدره ألا يرتاح.